تحقيـق نـصّ الروايـة الثانيـة
إعادة لبناء الأصل المخطوط

عبد العزيز إبراهيم*

*** تقديم:**

يُراد بنصّ الرواية الثانية هو النصّ المنقول عن المؤلف شـعراً كان أم نثراً، استشـهد به القدمـاء في مظانهم اللغويـة أو الأدبية أو التاريخية، فضلاً عن كتب السـيرة والمغازي، والتراجم، والمعاجم على اختلاف أنواعها والتفاسير والحديث. مخطوطة أو مطبوعة.(*) وإذا كان القدماء قد جمعوا شـعر العرب في القرن الثاني (أواخر القرن الثامن الميلادي) –على اصح الروايات– نقلاً عن أعراب البادية والرّواة، طريقهم إلى ذلك الرواية الشفوية التـي دونـت في الكتب، فـإن المعاصرين أعـادوا جمع ما ضاع لسـبب أو لآخـر من هذا المجموع. ولم يكن من طريق لهم إلا المظان أطلقوا عليها المصادر الثانوية، مسترشدين بما ذكره ابن النديم في الفهرست وابن خير الاشبيلي في (ما رواه عن شيوخه) وغيرهما. ولم يكن عمل المعاصرين فيما أقدموا عليه سهلاً لأن الاصل الضائع أصعب من أن يحاط بـه وكأن مقولـة أبي عمرو بـن العلاء «ما انتهـى إليكم مما قالت العـرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»(١)، من جهة كثرة المظان القديمة مما يخلق معه استحالة جردها وتخريج ما فيها من شعر من جهة أخرى.

* كاتب وباحث/العراق.

*** المحققون العرب في العصر الحديث:**

ظهر إن جيل المعاصرين العرب الذين تعاملوا مع الــتراث محققــين له بعــد النصــف الأول من القــرن العشرين، وفيه اســتفاد هؤلاء من تجارب ســابقيهم مــن جيل الــرّواد – أواخر القرن التاســع عــشر- وتابعيهــم، وما قدمته الجامعات التي تخرجوا فيها. فعملوا على نشر الــتراث العربي على اختــلاف موضوعاته نشراً علمياً موثقاً رغم فقد الأصل. فكانت خطواتهم لإعــادة بناء الأصل متمثلة بــ: (المتن والإحالات وما يرافق ذلك من هوامش أو فهارس).

فالمتــن هو النــص المؤلف أو ما ظهــر منه[٢].

أما الإحــالات فهــي الفكرة المُنظمــة للتخريج والتعليــق يعتمدهــا المحقــق المعــاصر لإفادة القــارئ أو الباحــث بالمصــدر الــذي أخذ عنه المعلومــة أو الإيضاحــات الأخــرى التي تتعلق بها. وقد نبه القدماء على ذلك فقال الســيوطي في المزهــر[٣] تحت عنوان(عزو العلم إلى قائله): «من شــكر العلم أن تســتفيد الشيء، فإذا ذكر لــك قلــت: خفي عليّ كــذا وكذا ولــم يكن لي به علــم حتى أفادني فلان فيه كــذا وكذا ... ولهذا لا ترانــي اذكر في شيء مــن تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء..».

وقــد اعتمــد المحققــون ركائــز لإقامــة المتن تمثلت في الجمــع والتخريج والشرح والتعليق والاســتدراك وليــس شرطــاً أن تكــون هــذه الركائــز –إلا الجمــع والتخريــج- جميعها في العمل الواحد.

إن إعــادة بناء الأصل أساســه جمــع المتن. وقد عــرف الجمع لغة بأنه مصــدر جمع الشيء عن تفرقــه[٤] ويقال جمعت الــشيء إذا جئت به من ههنا وههنــا[٥]. ولا يخرج معنــاه الاصطلاحي عن اللغوي وان قصد به لمّ النص الأدبي شعره ونثره.

وقــد اخذ بــه القدمــاء، فــكان الجمــع يعني الاختيــار. وهــذا ما ســار عليه أبــو تمام حين انتقى قصائد من الشــعر الجاهلي والإســلامي وســماه (ديوان الحماســة) وهــذا الجمع مثل رواية ثانية للنص.

اما المعــاصرون فقــد نهجوا نهــج القدماء في الجمــع وان اختلفــوا عنهــم عمــلاً. فقد كان الجمــع عند القدمــاء صورة للخلــق والإبداع، بينمــا كان الجمع عند المعاصرين ســداً لفراغ المكتبة العربية مما ضاع من دواوين الشــعراء أو مؤلفــات الأدبــاء، وفي هذا يقــول د. بهجة عبد الغفور الحديثي في جمعه لشــعر أميّة بن أبــي الصلت[٦]: «بدأت بالرجوع إلى كتب اللغة والتاريــخ والتفســير وغيرها من كتــب التراث القديمة... مخطوطة ومطبوعة لاســتخراج ما ذكرته هذه الكتــب لأميّة من قصيدة أو قطعة أو بيــت». ويقول د. يحيى الجبوري في جمعه لشعر الحارث بن خالد المخزومي[٧]: «رجعت إلى جمهــرة من كتــب الــتراث في الأدب واللغة والتاريخ والبلــدان فاعتمدتها مصادر لتوثيق شعر الحارث» .

وقد شــكل هذا الجمع بديلاً لأصل ضائع، وقد يكون الجمع أولياً أي لم يســبق جمعه، السند في ذلــك أدلــة القدمــاء وفي هذا يقــول جامعاً (ديــوان مســكين الدارمي)[٨]: «لــم نجد ذكراً يشــير إلى ديوان مســكين أو مجموع شعره في المظــان المعروفة... ولم يعــن بجمعه أحد من علماء الأدب الذين عنوا بصنع دواوين الشــعر قديمــاً، حيث لم يــرد له خبر عند ابــن النديم

وابن خير الأشـبيلي ولا عند العيني في شواهده ولا عنـد البغـدادي في خزانتـه، ولا في كشـف الظنون وذيوله... لذلك عمدنا إلى جمع شـعره ولَمْ شتاته من مختلف المراجع وشتى المظان».

وقد يكون بديلاً لناقص، ويختلف النقص عن الفقد، فالأول له أصل غـير تام، اما الثاني فلا أصل له. ولـذا تكون المغامـرة في جمع الثاني أكبر من الأول وان حسِّـنت قـدرة المحقق على معالجة النص بعـض الشيء من هذه المغامرة لإعادة بناء الأصل. ومثال ذلك شـعر الشـماخ الذي يقول محققه صلاح الدين الهادي[٩]: «إن هذه النسخ جميعها- نسخ الديوان الخطية- لا تضمّ كل شـعر الشـماخ، وقد ثبت لنا ذلك من مراجعتنا لمختلف الكتب والمراجع أثناء تحقيق الديوان»

وقـد أدخـل المحقق الشـعر الـذي جمعه من المصادر وضمه إلى متن الديوان كملحق له[١٠].

وقـد تؤاخذ عـلى المجمـوع طريقة بنـاء المتن وتخريـج النـص. فالمؤاخـذة الأولى وضحهـا د. حسـين عطـوان في مقدمـة جمعـه لشـعر الحسين بن مطير الأسدي بقوله[١١]: «إن كثيراً مـن النصـوص القديمـة قد ضاعـت أصولها المخطوطـة ممـا يجعـل جمعها مـن المصادر المختلفـة عمـلاً أصعب وأخطـر من نشر نص عـن مخطوطة... ومن هنا يجب أن يسـتقصي كلّ مـا يقع له مـن المصـادر، وان يتبع جميع المظـان التي يمكن أن يجد فيها شـيئاً من تلك النصـوص. وأكبر من تلك المشـكلة وأخطر ان مـا يجمعـه منها لا يكـون مقطوعـات وافية، ولا قصائـد كاملة، لا نقص فيهـا ولا اختلاف في ترتيبها، وانمـا يكون أبياتاً متفرقة مختارة وفـق أهـواء أصحـاب التراجـم والمختـارات وأذواقهم وأغراضهم».

ونضيـف إلى هذا التحريـف والتصحيف الذي يصاحـب رواية النـص أو تغييره بمـا يتلائم وأغراض مؤلفه.

امـا المؤاخذة الثانية فهـي تخريج النص حيث قد تفوت مصادر كثيرة ذكرها غيره ولم يلتفت لها المحقق الجامـع ومثال ذلك ما فات محقق ديـوان الحطيئة د. نعمان محمـد أمين طه في إضافتـه مقطعـات للشـاعر من كتـب الأدب واللغـة وخاصة المقطعة رقم (٩) البيت الرابع الذي يقول فيه الحطيئة[١٢]:

وشرُّ المنايا هَالِكٌ وَسَطْ أهْلِه

كَهُلْكِ الفتاة أيقظ الحَيِّ حَاضره

فلـم يذكر المحقق إلا جزءاً من هامش الأسـتاذ محمـود محمـد شـاكر في طبقـات فحـول الشـعراء[١٣] ولم يذكر (شرح السـبع الطوال، ومـا يجـوز للشـاعر في الـضرورة) لاختلاف الروايـة، وان لـم يرجـع إلى المصـادر الثلاثة الأخرى.

*** طرائق التحقيق المتبعة :**

عالج المحققون المعاصرون المؤاخذة الأولى ولم يتمكنوا من تجاوز الثانية فظهرت في أعمالهم ثلاثة طرق لإعادة بناء النص:

الأول: الإبقـاء عـلى النـص. يقـول د. نـوري حمـودي القيسي[١٤] مؤيداً هـذا الطريق لإعادة بناء المتن «تصادف المحقق وهو يجمع قصائد الشعراء أبيات مفردة تنسـب لهؤلاء الشعراء، يقـف عليها في مصـادر قديمة، مثـل معاجم اللغـة وكتـب البلـدان أو النـوادر وغيرها من الكتب التـي تكتفي من القصيـدة ببيت واحد أو بيتـين وكثـيراً ما تـرد هذه الأبيـات خالية

مــن التقديم، ونادراً ما يقــدم لها بما ينفع ... (فعلى) المحقــق ان يفردها إذا لم يجد ما يؤيد اتصالها، ولكنه يشــير في الهامش –إذا توصل إلى ما يثبت اتصالها قصيدة واحدة». وقد عمل د. القيــسي بهــذا الرأي في جمعه لشــعر المرار الفقعسي[١٥].

ومــن المحققين الآخرين الذيــن نهجوا الطريق نفســه عادل ســليمان جمال في جمعه لشــعر الاحــوص الأنصــاري فيقــول[١٦]: «وقد آثرت تركها – أي القصيدة رقــم (٢٦) عدد أبياتها (٣١) بيتاً مطلعها[١٧]:

إلا لا تَلُمْهُ الــيَوْمَ أن يَتَبلــْدا

فَقَدْ غُلبَ المَحْزُونُ أن يتَجَلدا

–كما هي ولم أستبح لنفسي على ترتيبها النحو الذي أرى، أو ترتيب أشباهها».

إن الإبقاء عــلى النص هو معاملة محقق الرواية الثانية كتعامل محقق الرواية الأولى (المخطوطة) للنــص. وفي هــذه الحالة فإن تدخــل المحقق في إخراج النص لما يلائم المؤلف يجعل الأمر صعب التحقيــق إلا في حالة قــدم المصــدر الذي خرج النص عليه.

الثاني: التدخل في بناء النص، وفي هذه الحالة قــد يخالف المحقــق الجامع الأصــول العلمية ويجعل من نفســه مسؤولا من النص وينشره حســبما يــراه. وفي هذا عمل د. عبــد القدوس أبــو صالح في جمعه لشــعر (يزيــد بن مفرغ الحمــيري) الذي يقــول[١٨]: «أبحت لنفسي أن أضــم الأبيــات المتفرقة إلى القصيــدة الأم حين القرائــن الدالة على إنها كانــت قصيدة واحدة عمــل الزمن عــلى تقطيع أوصالها وتشــتيتها أشــلاء متناثــرة على أفــواه الــرّواة وفي بطون الكتــب». ولكن تبقــى القرائن الدالة مســائل نسبية.

وقــد يكــون الترجيح الذاتــي للمحقــق مبرراً لتدخلــه في نشر النص، وهذا ما ســار عليه د. حســين عطوان في جمعه لشــعر (الحسين بن مطير الأســدي) يقول[١٩]: «وقد جمعت كل ما عثرت عليه من شعره، وضممت كل ما رجحت أنــه من أصل قصيدة واحدة بعضه إلى بعض، ورتبتــه، وكونــت منــه قصائد يبــدو بعضها كاملاً وافيــاً». أو التقدير مثلما فعل د. محمد يوســف نجــم في شــعر آوس بن حجــر الذي رتــب القصيدة رقم (٥) عدد أبياتها (٢٧بيتاً) مطلعها[٢٠]:

وَدِّع لميسّ وداعَ الصَّارم اللاحي

إذْ فَنَكَتْ في فسادٍ بعد إصلاحِ

فيقول:«وفي نســبه أبيات من هــذه القصيدة خلاف. بعضهــم يعزوهــا إلى آوس، والبعض الآخــر يعزوهــا إلى عبيد بــن الأبــرص... وقد رتبناها من المصادر حسب تقديرنا».

الثالــث: المزاوجــة بــين الإبقــاء والتدخــل، والمزاوجة هي التردد لأن المحقق لا يمتلك دليلاً يزيل شــكه أو يطمئنه، وفي هذا يقول د. بهجة عبد الغفور الحديثي جامع شــعر أمية بن أبي الصلــت[٢١]: «ان تفــكك أبياتــه وتوزيعها بين كتب اللغة والأدب والتفســير ظاهرة واضحة. وكنــت اضطر إلى إفراد هــذه الأبيات وكتابتها بشكل منفصل مع علمي وتأكيدي إنها تنتمي إلى قصيــدة واحدة لأنــي لم اســتطع الاهتداء إلى مصــدر يجمعهــا. وقــد حاولــت في بعض الأحيــان ترتيــب الأبيات التي أجــد فيها دليلاً على التناسق والتسلسل الذي تقضيه القصيدة

وهي محاولة قليلة». ويقول د. يحيى الجبوري في جمعه لشعر عمر بن لجأ التيمي[٢٢]: «وقد صادفتني عقبة في الشعر المجموع، ذلك ان بعض شعر الشاعر وصل قطعاً مجزأة وأبياتاً متناثرة وبعض الاشطار المفردة وخاصة في الرجز، فحاولت ترتيبها وفق ما تراءى لي انه الصواب، ووفق ما يقتضيه المعنى، وقد وقفت حائراً متردداً في بعض المقاطع لانعدام الروابط ولأن بعض الأبيات تصلح ان تأتي متقدمة أو متأخرة، فحاولت ربطها مع وضع نقاط إشارة إلى ان هناك فصلاً أو حذفاً أو ان هذه الأبيات هكذا جاءت متفرقة».

وقد يشير المحقق الجامع لهذا التردد فيقول عادل سليمان في شعر الاحوص[٢٣]: «هذا البيت زيادة عن الأغاني... والبيت قلق في موضعه».

والبيت هو:

سُهُوبٌ وأعلام تخالُ شرابَها

إذا استَنْ في القيظِ المُلاءَ المُعَضْدَا

من قصيدة الشاعر التي مَرّ مطلعها:

ألا لا تَلُمْهُ اليَوْمَ أن يتَلبدا

فَقَد غُلِبَ المَحْزُوْن أن يَتَجَلْدا

وأمام تعدد روايات النص الواحد فإنَّ الباحث يجد نفسه مُحكِّماً ذوقه في تفصيل رواية أو إهمال أخرى مقدماً الأفضل، ويبني حكمه على إحساس بلغة النص وسياقه العام. وفي هذا يقول د. نايف محمود معروف في ديوان الخوارج[٢٤]: «ولدى إثبات المقطوعات في مواقعها من الديوان، كنت اختار الرواية التي أراها أكثر جودة واقرب صلة بالسياق والمعنى، وأثبتها في المتن. ثم كنت أورد الروايات الأخرى في الحاشية ليتيسر للقارئ الوقوف عليها والمقارنة بينها»وهو هنا يدخل القارئ كطرف في هذا التثبيت الذي اختاره.

ويرى عادل سليمان في شعر الاحوص[٢٥]: ان المصدر الذي يروي النص كاملاً يعده الأصل وفي حالة تساويه يأخذ برواية الأقدم، فيقول: «واتخذت المصدر الذي أورد القصيدة أو المقطوعة كاملة أصلاً – واليه أشرت بهذه الكلمة (في الأصل) في هوامش الكتاب- مهما كان متأخراً، أمّا إذ تساوت القصيدة أو المقطوعة في الطول في مصادر شتى فكنت آخذ برواية أقدم مصدر لها». ولا يبتعد د. بهجة عبد الغفور الحديثي في شعر أمية فيقول[٢٦]: «في تثبيت النصوص رجحت – في أكثر الأحيان- المصدر الأقدم، فلو روي نص في أكثر من مصدر، فالمثبت هو الوارد في أقدم نص، إلا إذا ابتعد هذا المصدر عن الصواب أو تصحف فيه المعنى، ووجدت تصحيحاً له في مصدر آخر».

ويجمع د. عبد القدوس أبو صالح عُدَّة أسس لتثبت النص الأفضل رواية فيقول[٢٧]: «إذا اختلفت الروايات في بيت ما، اجتهدت في اختيار ما اعتقده أعلى وأجود، مستظهراً بقرائن عدة منها قدم الرواية ومدى الثقة بالرواية، ومنها ملاءمتها للسياق والمعنى في القصيدة، مع دلالة ما صحّ لدينا من أخبار الشاعر وملابساتحياته».

أمّا عرض المتن في أعمال المعاصرين فقد ظهر نوعان:

الأول: ترتيب النصوص عامة: ويعني بذلك افتراض ان الشعر المجموع هو للشاعر بلا منازع وهو ما عمل به زهير غازي في جمعه لشعر (عبد الصمد بن المعذل). أو يلتزم المحقق بترتيبه حركة القافية وفي هذا يقول

د. حاتم الضامن في جمعه لشعر يزيد بن الطثرية فقال[٢٨]: «ولقد رجعت إلى المصادر القديمة ومجاميع الشعر اجمع منها القصائد والمقطعات والأبيات ورتبتها بحسب حروف الهجاء ونسقت مفردات كل قافية وفق حركاتها الضم والفتح فالكسر فالسكون وأخرت الموصول بهاء على المجرد منها مع تقديم الموصول بهاء المذكر». ولا يختلف ما عمله د. يحيى الجبوري في شعر الحارث المخزومي عما ذكره الضامن بفهرس واحد.

وكان عادل سليمان أكثر دقة وتفصيلاً في هذا عند جمعه لشعر الأحوص –إن اختلف ترتيبه عنهما لكنه يلتقيهما– فيقول[٢٩]: «ورتبت القصائد والمقطوعات ترتيباً هجائياً، وبدأت بالساكن من كل قافية ثم بالمرفوع فالمنصوب فالمجرور، وراعيت داخل القافية الواحدة ان ابدأ بما فيه سكون مثل (غَرْبٌ) فالمجرد مثل (عَجَبَ) فما فيه ألف مثل (أوْصَاب) فما فيه ياء مثل (حَبيب) فما اقترن بهاء مثل (أقاربه) أو (ها) مثل (رجوعها) مراعياً في أثناء ذلك ان اجعل القصائد والمقطعات التي تماثلت بحورها في نسق، لعل ذلك يوحي في الأبيات القليلة أو المفردة انها كانت من قصيدة واحدة».

وقوله: «لعل ذلك يوحي في الأبيات القليلة أو المنفردة انها كانت من قصيدة واحدة» فيه معالجة من المعاصرين لإعادة بناء النص إلى أصله لقد سبق هؤلاء المعاصرين الأستاذ عبد السلام محمد هارون في وضع قواعد الترتيب التي سار عليها في فهارس كتبه المحققة، فيرى[٣٠] ان ترتيب الشعر متنوع الضرب «وأقل صورة لترتيبه ان يرتب على القوافي من الهمزة إلى الياء ثم الألف في آخرها، ثم ترتب كل قافية على أربعة أقسام: الساكنة ثم المفتوحة ثم المضمومة، ثم المكسورة، ويضاف إلى آخر كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن ان يختم بالهاء الساكنة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة» ولا يختلف د. رمضان عبد التواب[٣١] عما ذهب إليه الأستاذ هارون وان مال إلى الإيجاز.

هذا العرض لم يظهر في بدايات عمل المعاصرين في نهاية النصف الأول من هذا القرن، فقد جمع د. حسين نصار (شعر ابن وكيع) ولم يوضح منهجه وأما عمله فلا يخرج عن ترتيب القصائد حسب حروف الهجاء وتدخل في هذه الأغراض حسب الحرف نفسه، وقد بدأت بالباء وانتهى بالياء[٣٢].

الثاني: ترتيب النصوص منسوبة لأصحابها: وللمعاصرين تقسيمان: ثنائي وثلاثي. ونقصد بالثنائي ان يقسم النصوص المعروضة في المتن على قسمين: النص المقطوع بنسبته للشاعر المجموع شعره والمتنازع فيه بينه وبين آخر وأكثر. ومثاله شعر الحارث المخزومي فيقول د. يحيى الجبوري[٣٣]: الشعر الذي رجحت نسبته إلى الحارث أثبته في القسم الأول، اما الشعر الذي نسب إلى الحارث والى غيره، فقد جعلته قسماً ثانياً. ومثله فعل د. عبد الله الجبوري في شعر أبي الشيص. ويقطع د. حسين عطوان في جمعه لشعر الحسين بن مطير قائلا[٣٤]: وقسمت المجموع بين قسمين: قسم هو الصحيح الذي لا خلاف في نسبته إليه، وهو ما يشكل أكثر ما جمعت من شعره،

وقسم هو ما يعزى إليه والى غيره وهو ما يمثل اقل ما وقعت عليه من شعره.

اما الثلاثي فهو ما قسّمه جامع شعر الاحوص فيقول[٣٥]: وقد قسمت هذا المجموع على ثلاثة أقسام: «القسم الأول: جعلت فيه ما صحّ من شعر الاحوص، أي ما نسب إليه ولم يتنازعه شاعر آخر، وأطبقت المصادر ما يُعزز نسبته إلى أي منهم... والقسم الثاني جعلت فيه الشعر الذي نسبته المصادر سهواً من مؤلفيها إلى الاحوص، وليس له، فرددته إلى أصحابه – قدر ما بلغه الجهد- ولم استقص تخريجه لأنَّ ذلك شيء خارج عن نطاق هذا المجموع». وقياسه في ذلك قوله: «امّا لأن أكثر المصادر نسبته إلى غير الاحوص، وإمّا لأن نمطه يخالف نمط الاحوص». والقسم الثالث: قال:«جعلت فيه الشعر المصنوع الذي نحل الأحوص ونَبه أبو الفرج على ذلك وحُق له»[٣٦].

ان هذا التقسيم يتطلب جهداً فنياً لفرز هذا النوع من الشعر وفيه يقول المحقق[٣٧]: «إنني وجدت عسراً شديداً في هذا التقسيم، وأخشى أن أكون قد اثبت للأحوص ما ليس له، أو نفيت عنه ما هو له».

وفي شعر أمية لم يشر جامع الديوان صراحة إلى تقسيمه الثلاثي، إنما قال[٣٨]: وجدت في المصادر القديمة شعراً ينسب إلى أمية والى شعراء آخرين، وفي الكتب الحديثة شعراً نسبه إليه المحدثون ولم اعثر عليه في المصادر القديمة. وقد جعلت لكل قسم باباً منفرداً، محاولاً ترجيح نسبة بعض القطع له أو إلى غيره». ويظهر تقسيمه الثلاثي في (الديوان) وهو الشعر الذي يراه صحيح النسبة للشاعر، والشعر المنسوب قديماً إليه والى غيره، وما نسب إليه حديثاً. وقد ربط هذه النصوص جميعها بتسلسل واحد بدأ من (١-١٩٩) وفي هذا تداخل الصحيح والمدخول عليه والمتدافع فيه وهذه مؤاخذة على طريقته.

ان المحققين المعاصرين فرقوا بين المخطوط والمطبوع. وإذا كانت حاجة جامع الشعر إلى المطبوع، فإن هذه الحاجة لا تقل عند محققي المخطوط ولكنهم لا بد ان يقسموا المتن إلى أصل مأخوذ عن المخطوط ومنقول عن المطبوع وهذا ما عمله المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه ديوان أمرىء القيس والذي قسمه إلى ثلاثة أقسام طبقاً لمصدرها: فالأول رواه الأصمعي من نسخة الأعلم الشنتمري، والثاني رواية المفضل من نسخة الطوسي (الصحيح القديم المنحول) بقسمين ونسخة السّكري ونسخة ابن النحاس ثم أبي سهل، وأضاف ملحقاً بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة. أي عن الرواية الثانية (المصادر المطبوعة) وفعل مثل هذا في ديوان النابغة الذبياني.

والسؤال الذي يطرح نفسه في ختام هذه الدراسة هو ماذا يسمي المحققون المعاصرون عملهم هذا؟

لقد اختلف المحققون المعاصرون في تسمياتهم لما جمعوه من نصوص في الشعر خاصة. ولكن الشائع إطلاق لفظة (شعر) بدلاً من (الديوان) لأن لفظة الديوان تعني إخراج النص عن نسخة مخطوطة لها قدم. ولما كان عمل المعاصرين هو إعادة بناء النص خارجها لعدم وجود الأصل، فإن أية تسمية تعد مخالفة لأصول التحقيق العلمي

للوهم الـذي يخلقـه الناشر (المحقـق) في ذهن القارئ.

*** مسميات التحقيق واصطلاحاته**

ظهـرت ثلاثـة مُسـميات في أعمـال المحققـين المعاصرين وهي:

١-إطلاق لفظة (شـعر) وفي هـذا يقول عادل سـليمان في سبب تسـمية عمله بالشـعر بدلاً مـن الديوان: «أمّـا عنوان الكتـاب فقد جعلته (شـعر الاحوص) ولم أشأ ان أسـميه (ديوان الاحوص) حتى لا أوهم القارئ أنني انشره عن ديـوان مخطوط تام من صنـع رواية أو عالم من العلماء»[٣٩].

وسـار على هذا النهج أو سـبقه أكثر المحققين للـتراث منهـم د. نوري حمـودي القيسي فيما نشره من مجاميع شعرية، ود. يحيى الجبوري في شـعر الحارث بن خالد المخزومي ود. حاتم صالح الضامن في شـعر يزيد بن الطثرية ود. يوسف حسين بكار في شعر ربيعة الرقي.

٢-لفظة (ديوان) بدلاً من شعر. قال محققا[٤٠] (ديـوان مسـكين الدارمي):«بعـد ان اسـتوى لدينا هذا المجموع من شـعر مسكين الدارمي... جعلنا تخريج النصوص في آخر الديوان تسهيلاً للكشف».

ويلاحظ ان هذه التسـمية توهم بأن المحققين أخرجا شعر مسـكين الدارمي عن مخطوطة، لكـن الواقـع خـلاف ذلـك تمامـاً، ويظهر في قولهمـا[٤١]: لـم نجـد ذكـراً يشـير إلى ديوان مسكين أو مجموع شعره في المظان المعروفة... ولم يعـن بجمعه احد من علمـاء الأدب الذين عنوا بصنع دواوين الشعراء – قديماً- حيث لم يرد له خبر عند «ابن النديم وابن خير الأشبيلي ولا عنـد العيني في شـواهده ولا عند البغدادي في خزانتـه.. لذلك عمدنا إلى جمع شـعره ولم شتاته من مختلف المراجع وشتى المظان».

وقولهما: «لم يعن بجمعه احـد...» كان هذا العذر تبريراً لما ذهبا إليه! وسار احد محققي الديوان وهو د. عبد الله الجبوري إلى التسـمية نفسها في جمعه (شـعر أبي الشيص الخزاعي) فقال مـبرراً ذلـك[٤٢]: «أطلقـت على عملي هذا اسـم (ديوان أبي الشيص)... أسوة بالقدامى الذين نهدوا إلى جمع شـعر الشعراء الذين لم يتركوا شعرهم مجموعاً في ديوان....»، وكانت الطبعة الأولى قد ظهرت... باسـم (أشعار أبي الشيص الخزاعي) ثم يزيد تبريره بأنه ظفر بمخطوطة (القصيدة الدعدية) ومقطعات وأبيات جديدة. ولـم يكن العثـور عـلى مخطوطة مـبرراً لهذه التسـمية، وذلك ان د. يحيى الجبوري قد حقق شعر (عمر بن لجأ التيمي) على مخطوطة لمنتهى الطلب لأبن ميمون، ولم يكتب إلا (شـعر...) لأنه ضم إلى جانب هذا المخطـوط منقولاً عن المظان الأدبية.

ونهج د. عبد القدوس أبو صالح في شعر يزيد بن مفرغ ود. نايف معروف في شعر الخوارج، ود. محمد يوسف نجم في شعر أوس بن حجر، النهج نفسه ولم يكن لهؤلاء مخطوط إلاّ إطلاق التسمية مجازاً (ديوان)!

٣-العنـوان بدلاً من الشـعر أو الديـوان: وهذا المسمى سـار عليه المعاصرون في بداية جمعهم لشعر القدماء ومثاله ما عنون به د. حسين نصار جمعه لشـعر ابن وكيع التنيسي، فكان العنوان (ابن وكيع التنيسي شـاعر الزهر والخمر) وهو ما قلـده أكثر من واحد فيما بعـد وان تغير إلى

(حياته وشعره) أو (ما بقي من شعره) وأمثلة ذلك: (أمية بن أبي الصلت حياته وشعره) لبهجة عبد الغفور الحديثي. و(عبيد بن أيوب العنبري حياته وما بقي من شعره[٤٣] للدكتور نوري حمودي القيسي، وبالرغم من تعدد هذه المسميات – عند المحققين المعاصرين دون أن يتفقوا على مُسمّى واحد لعملهم لكونها تخضع لاجتهادهم وآرائُهم فإنَ عملهم في المحصلة النهائية يشكل إعادة علميّة لبناء نصّ الشاعر الضائع شعره.

• الهوامش:

(*) وقد درست هذه الرواية تفصيلاً في كتابي «الرواية الثانية/ دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية»، الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة ١٩٩٨م.

(١) طبقات فحول الشعراء:ج ١/ص٢٥. وينظر: الخصائص:ج ١/ص٣٨٦.

(٢) تاج العروس (متن):ج٣٦/ص٧٣، وينظر: أساس البلاغة (متن)، ص٥٨١.

(٣) المزهر في علوم اللغة:ج ٢/ص٣١٩.

(٤) كتاب العين (جمد):ج ١/ص٢٣٩.

(٥) لسان العرب (جمع):ج ٥/ص٤٨.

(٦) أمية بن أبي الصلت، حياته وشعره:ص ١٤٥.

(٧) شعر الحارث بن خالد المخزومي:ص ٤٢-٤٣.

(٨) ديوان مسكين الدارمي:ص ١٧.

(٩) ديوان الشماخ بن ضرار الأسدي:ص ٥٠-٥١.

(١٠) المصدر نفسه:ص ٤٢٥-٤٦٨.

(١١) شعر الحسين بن مطير الأسدي:ص ٧.

(١٢) ديوان الحطيئة:ص ٣٢٤.

(١٣) طبقات فحول الشعراء (م. س):ج ١/ ص١١٢.

(١٤) منهج تحقيق النصوص ونشرها: ص٤٣.

(١٥) المرار بن بسعيد الفقعسي، مجلة المورد، مج٢، ع٢، ص١٥٥. وأعاد نشره في كتابه (شعراء أمويون):ج ٢/ص٤٢٧.

(١٦) شعر الأحوص الأنصاري:ص ٦٤.

(١٧) المصدر نفسه:ص ٩٨.

(١٨) ديوان يزيد بن مفرغ الحميريّ:ص ٤٩.

(١٩) شعر الحسين بن مطير(م. س):ص ٨.

(٢٠) ديوان آوس بن حجر:ص ١٣.

(٢١) أمية بن أبي الصلت (م. س):ص ١٤٧.

(٢٢) شعر عمر بن لجأ التيمي:ص ٢٢.

(٢٣) شعر الاحوص (م. س):ص ١٠٠.

(٢٤) ديوان الخوارج:ص ٦.

(٢٥) شعر الأحوص (م. س):ص ٦٤.

(٢٦) أمية بن أبي الصلت (م. س):ص ١٤٦.

(٢٧) ديوان يزيد بن الطثرية:ص ١٣.

(٢٨) شعر يزيد بن الطثرية:ص ١٣.

(٢٩) شعر الأحوص (م. س):ص ٦٤-٦٥.

(٣٠) تحقيق النصوص ونشرها:ص ٩٦.

(٣١) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ص٢١٤.

(٣٢) ابن وكيع التني شاعر الزهر والخمر:ص ٣٨-١٠٠.

(٣٣) شعر الحارث بن خالد المخزومي (م. س):ص ٤٣.

(٣٤) شعر الحسين بن مطير (م. س):ص ٨.

(٣٥) شعر الأحوص (م. س):ص ٦٢-٦٤.

(٣٦) المصدر نفسه:ص ٢٢٩.

(٣٧) المصدر نفسه:ص ٦٣.
(٣٨) أمية بن أبي الصلت (م. س):ص ١٤٦.
(٣٩) شعر الاحوص (م. س):ص ٦٢.
(٤٠) ديوان مسكين الدارمي (م. س):ص ١٨.
(٤١) المصدر نفسه:ص ١٧.
(٤٢) ديوان أبي الشيص الخزاعي:ص ٢٠.
(٤٣) عبيد بن أيوب العنبري، حياته وما بقي من شعره، المورد، مج٣، ع٢، ص١٢١.

• المصادر والمراجع:

•ابن وكيع التينسي شاعر الزهر والخمر، د. حسين نصار، مكتبة مصر- القاهرة، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.
•أساس البلاغة، للزمخشري، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
•الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د. ت (مصورة عن دار الكتب).
•أمية بن أبي الصلت، حياته وشعره، د. بهجة عبد الغفور الحديثي، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٥م.
•تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيدي، تحقـ: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
•تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
•الخصائص، لابن جني، تحقـ: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، د. ت.
•ديوان أبي الشيص، الخزاعي وأخباره، د. عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
•ديوان امرئ القيس، تحقـ: محمد أبو الفضل، المعارف بالقاهرة، ط٤، ١٩٨٤م.
•ديوان أوس بن حجر، تحقـ: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
•ديوان الحطيئة (برواية ابن السكيت)، تحقـ: د. نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
•ديوان الخوارج، د. نايف محمود معروف، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
•ديوان الشماخ بن ضرار الأسدي، تحقـ: د. صلاح الدين الباوي، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٧٧م.
•ديوان مسكين الدارمي، تحقـ: خليل إبراهيم العطية، عبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٧٠م.
•ديوان النابغة الذبياني، تحقـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٧م.
•ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، تحقـ: د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
•شعر الأحوص الأنصاري، عادل سليمان، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
•شعر الحارث بن خالد المخزومي، تحقـ: د. يحيى الجبوري، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد، ط١، ١٩٧٢م.
•شعر الحسين بن مطير الأسدي، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، د. ت.
•شعر ربيعة الرقي، د. يوسف حسين بكار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.
•شعر عمر بن لجأ التيمي، د. يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦م.
•شعراء أمويون، د. نوري حمودي القيسي،

مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٧٦م، القسم الأول والثاني.
•شعر يزيد بن الطثرية، د. حاتم صالح الضامن، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٣م.
•طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، تحقـ: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
•عبيد بن أيوب العنبري، حياته وما بقي من شعره، د. نوري حمودي القيسي، مجلة المورد، مج٣، ع٢، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٤م.
•كتاب العين، للخليل بن احمد الفراهيدي، تحقـ: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥م.
•لسان العرب، لابن منظور، تحقـ: عامر حيدر، عبد المنعم جليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
•المرار بن سعيد الفقعسي، حياته وما بقي من شعره، د. نوري حمودي القيسي، مجلة المورد، مج٢، ع٢، بغداد، ١٣٩٣هـ-١٩٧٤م، وزارة الإعلام.
•مناهج تحقيق التراث من القدامى والمحدثين، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
•المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقـ: محمد احمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.
•منهج تحقيق النصوص ونشرها، د. نوري حمودي القيسي، د. سامي مكي العالي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

Achieve the text of the second novel
Rebuild the original manuscript

By: Abdul-Aziz Ibrahim

Abstract

The second novel is wanted to be the text of the author, poetry or prose, cited by the ancients in their linguistic, literary or historical aspects, as well as the books of the biography, the Maghazi and Targum, and the dictionaries of different types, interpretations and Hadith, manuscript or printed.

The contemporaries have faced in their work the usual building of original troubles. I paid them to the means of collection, graduation, explanation, commentary, as well as recuperation, without requiring that they be available in one job only for collection and graduation. And to elicit the views of the investigators in these means according to the collection plan that each mosque goes to text on.

If contemporary investigators disagree with their means, this difference is reflected in the names of their work. Three names appeared:

-1 the word « Poetry » - if the total Poetry

-2 The word «collection» if the investigator finds his question in a manuscript or part of there.

-3 the title instead of them may exceed the author, poet or writer

The reconstruction of the original, which relies on the second novel, remains incomplete for the abundance of sources of this novel, and the diligence of investigators in the construction of Board.